Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتابع الأجيال ، كلٌّ جيل خُلق لزمان غير زمان سلفه وخلفه ، وعطاءُ القرآن غير محظور ولا مقطوع ، وتظل قيمه ومثله العليا مطمح الإنسانية على تفاوت الأجيال ومرّ الزمان ، تعرج إليها على مراقي تطورهـــا وطموحها .

* * *

لكن الأمر يختلف تماماً إذا اختلط فهمُ القرآن بتفسيره ، فيتصور بعضهم أن إباحة فهمه لكل الناس ، تعني إباحة تفسيره دون قيد أو شرط..

لأن التفسير يقدم للناس فهم المفسِّر للنص القرآني . وغير متصور أن يتصدى لتفسير أي نص ، مَن لا دراية له بأسرار لغته وفقه سياقه ودلالاته .

وهذا من المسلّمات البديهية في النصوص بوجه عام : يفهمها من شاء كيفما شاء ، لكن تفسيرها للناس والفتيا بها ، مقصور على ذوي الفقه بها والاختصاص .

وهؤلاء أنفسهم ، يتفاوتون بقدر درايتهم بأسرار النص .

نحن المثقفين مثلاً ، نستطيع أن نقرأ أي نص قانوني ، وأن نفهمه بالقدر الذي تتيحه لنا عقليتنا ومستوى ثقافتنا ، ولكن دوائر القضاء والتشريع ، لا تعترف بغير المتخصصين في القانون ، ولا تجيز لأي مثقف منا ، غير قانوني ، أن يتصدّى لإفتاء الناس في نصٍّ منه ، أو الدفاع به أو الحكم بمقتضاه .

ولا نعلم أن العمل القضائي في أي مجال ، نيابة ومحاماة وقضاء ،